الاختلاط في الحديث

مبحث في مصطلح الحديث ٢

عبد الكبير بن زيدان
قسم علوم الحديث
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
AB807@lms.mediu.edu.my

ملخص البحث: يتناول تعريف الاختلاط، ومراتبه، وحكم رواية المختلط.

الكلمات المفتاحية : الاختلاط، الرواية، فساد العقل.

I. المقدمة

حمد لله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

الاختلاط من الأحوال التي قد تطرأ على راوي الحديث فتؤثر على مروياته، فما المقصود بالاختلاط عند أهل الحديث؟ وما أسباب حصوله للراوي؟

II. الموضوع

الاختلاط لغة: هو فساد العقل، يقال: اختلط فلان، أي فسد عقله.

واصطلاحا: هو فساد العقل، أو عدم انتظام الأقوال بسبب خرف، أو عمى، أو احتراق كتب، أو غير ذلك. إذ أسباب الاختلاط كثيرة:

منها كبر السن كحال **عطاء بن السائب**.

ومنها احتراق الكتب كحال ابن لهيعة.

ومنها فقدان عزيز كحال محمد بن عبدالقادر الحنبلي الذي اختلط بسبب موت ابنه.

ومنها العمى كحال عبدالرزاق بن همام الصنعاني. وغير ذلك.

أما حكم رواية المختلط:

فالاختلاط على مراتب. فمن الرواة من كان اختلاطه شديدا، ومنهم من كان ضعيفا.

أما النوع الأول، من سمع منه قبل الاختلاط قبلت روايته، ومن سمع منه بعده ردت روايته، لأن الغالب عليها الوهم، والخطأ. أما من سمع منه قبل وبعد، فإن استطاع أن يميز بين ما أخذ عنه قبل الاختلاط وبعده، قبل منه ما ذكر أنه أخذه قبل الاختلاط، وإن لم يستطع أن يميز يتوقف في حديثه، ثم يسبر، فما وافق فيه الثقات قبل، وما خالفهم فيه رد.

وأما الثاني: أي من كان اختلاطه خفيفا، فالتحقيق هو قبول روايته مطلقا إلا أن يظهر خطأ في حديث بعينه، بعد جمع الطرق وسبر الروايات،إنه يرد. وهذا هو منهج الشيخين في صحيحيهما.

وكذا من اختلط، ثم امتنع عن التحديث، فإنه تقبل روايته مطلقا، كحال سعيد بن عبد العزيز التنوخي الذي اختلط قبل موته، فكان يعرض عليه التحديث، ويقول: لا أجيزها.

وكذا من منع عن التحديث، فإنه يقبل مطلقا، كحال جرير بن حازم، قال عبدالرحمان بن مهدي: جرير بن حازم اختلط، وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما خشوا ذلك منه حجبوه، فلم يسمع منه أحد في اختلاطه شيئا. **و الله تعالى أعلم.**

المراجع والمصادر

١. **مقدمة ابن الصلاح.**
٢. **فتح المغيث للسخاوي**
٣. **شرح التبصرة والتذكرة للعراقي.**
٤. **الباعث الحثيث لأحمد شاكر.**